من حلالهم»، على حد تعبير «سارتر»[15]. وتلك هي غايته الأولى.

ومن الإنصاف أن نشير إلى أن الحكيم قد عدل عن رأيه في الآونة الأخيرة، ولم يعد يحاول أن يفصل بين الفن والحياة، حيث يقول في كتابه «أدب الحياة»: «إن الأدب الجديد في مستقبل أيامنا سيكون كما أتصوره نابعاً من صميم التجربة الحية لعامل في مصنعه أو جندي في معركته أو فلاح في حقله أو كل شخص في مجاله..»[16].

ذلك هو مفهوم الحكيم للفن، فما هو مفهومه للفنان؟.. الفنان عند الحكيم هو ذلك المخلوق الذي قدم حياته قرباناً على مذبح «أبولو» إله الفن الذي يؤمن به كأشد ما يكون الإيمان، ويجاهد من أجله كأحسن ما يكون الجهاد. إنه ذلك الذي ما برح ينادي: «يجب أن أؤمن بالفن.. الإيمان بالفن هو «التعويذة التي تفتح لي الطريق. إني أؤمن بـ«أبولو».. أؤمن بـ «أبولو» إله الفن الذي عفرت جبيني في تراب هيكله»[17]. إنه ذلك المخلوق الذي باع شبابه لشيطان الفن، مثلما فعل الحكيم في كتابه «عهد الشيطان» الذي وهب فيه حياته هذا الشيطان من أجل الفن وخلود الفن؛ فإذا كان «فاوست» قد وهب حياته مقابل تمكينه من أن يتمتع بملذات الحياة المختلفة، فإن الحكيم يتنازل عن هذه الملذات مقابل تمكينه من أن يتمتع بلذة أخرى هي لذة الفن والمعرفة دون أسف، كما جاء في الحوار الآتي:

«ـ أيها الشيطان!.. أيها الشيطان!.. انزل إلي، وخذ مني ما تشاء، وأعطني ما أريد!...

ـ ماذا تريد مني؟.

ـ المعرفة!..

هل تدرك معنى هذه الكلمة؟.

ـ نعم.. أريد أن تمنحني تلك النفس التي تعيش للمعرفة.. أريد أن تعطيني ما أخذت من «فاوست».. أعطني «نفس فاوست» التي أخذتها منه.. أريد أن تكون لي نفس «فاوست» أو نفس «جوتة»!...